

Саҳиҳул Бухорийнинг мухтасари / ВАҲИЙНИНГ БОШЛАНИШИ
КИТОБИ / 119-ҳадис

119-2661- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا.. أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمَهَا.. خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَفْرَعُ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أُنزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ، وَأُنزَلُ فِيهِ.

فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ، وَدَتُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ.. آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي.. أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ [صَدْرِي؛ فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ] عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَيَّ بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَكْبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يَتَّقُلْنَ وَنَّ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمَ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ نَقَلَ الْهُودَجِ، فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا.

فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ.. غَلَبَنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَالِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ

بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَكَبَّرْتُهَا، فَاذْهَبْ بِرَاحِلَتِكَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا تَزَلُّوا مُعَرَّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْإِبْرَاهِيمِ.
سَلُّوْا.

فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا، وَهُمْ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، وَيَرِيئِي فِي وَجْعِي أَيْ لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِتِمَّا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَفَهْتُ.

فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ؛ مُتَبَرِّزًا، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ؛ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي زُهَيْمٍ نَمْشِي، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطَهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيحِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: يَا هَتَاهَا؛ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي.. دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»
فَقُلْتُ: ائذَنْ لِي إِلَى أَبِيي - قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أُسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا - فَأَذَنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَأْتَيْتُ أَبِيي، فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ؛ هَوَيْتِ عَلَى تَفْسِكِ الشَّانَ، قَوْلَ اللَّهِ؛ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَهِيَ ضَرَائِرٌ.. إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ:
سُبْحَانَ اللَّهِ!! وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟! قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ، لَا يَرِفَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيَ،
يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ.. فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ:
أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا تَعْلَمُ - وَاللَّهِ - إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ].. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛
لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَأَلِ الْجَارِيَةَ.. تَصَدَّقْ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ؛ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيئُكَ؟» فَقَالَتْ
بَرِيرَةُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتِ مِنْهَا أَمْرًا أَعْمَصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ
تَتَأَمَّرُ عَنِ الْعَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَعَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى
أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي».
فَقَامَ سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ؛ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ.. ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ
مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ.. أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرًا.

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ -
فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ.

فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضْبِيِّ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، وَاللَّهِ؛ لَنَقْتُلَنَّكَ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ.

فَنَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَزَلَ فَحَقَّقَ لَهُمْ
حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

وَبَكَيْتُ يَوْمِي، لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، فَذُ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا،
حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي.

قَالَتْ: قَبِينَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي.. إِذِ اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنَتْ لَهَا، فَجَلَسَتْ
تَبْكِي مَعِي، قَبِينَا نَحْنُ كَذَلِكَ.. إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي
مِنْ يَوْمِ قَيْلٍ فِيَّ مَا قَيْلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ.

قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً.. فَسَيُبْرئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ
كُنْتِ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ.. فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ.. تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ».

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ.. قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ
لِأَبِي: أَحِبَّ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَاللَّهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ
لِأُمِّي: أَحِبِّي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ: - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ - فَقُلْتُ: - إِنِّي وَاللَّهِ - لَقَدْ عَلِمْتُ
أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ -
وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ -.. لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَيُّ بَرِيئَةٌ -..
لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهِ؛ مَا أَحْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: (فَصَبَّرَ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ).

ثُمَّ حَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبْرِئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ؛ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَبْرَلَ فِي شَأْنِي وَحْيِي،

وَلَأَنَا أَحَقُّرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ؛ مَا رَأَمَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.. حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمِ شَاتٍ.

فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ؛ أَحْمَدِي اللَّهُ، فَقَدْ بَرَّكَ اللَّهُ». فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ [مِنْكُمْ]...) الْآيَاتِ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِي بَرَاءَتِي.. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ - : وَاللَّهِ؛ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا...) إِلَى قَوْلِهِ: (عَفْوَرٌ رَحِيمٌ)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللَّهِ؛ إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ يَعْفَرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ.

[وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ؛ مَا عَلِمْتِ؟ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ].

119- 2661. Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг завжалари Оиша розияллоҳу анҳодан ривоят қилинади:

«Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам қачон сафарга чиқмоқчи бўлсалар, хотинлари ўртасида қуръа ташлаб, қайси бирининг чекига тушса, ўшани ўзлари билан бирга олиб чиқар эдилар. Бир сафарги ғазотларида ўртамизда қуръа ташлаган эдилар, менинг чекига чиқди. Мен у зот билан

бирга йўлга чиқдим, бу ҳижоб (ояти) нозил қилинганидан кейин эди. Мени ҳавдажга^[1] (туяга) чиқариб-тушириб қўйишар эди. Кўп йўл юрдик. Ниҳоят, Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ўша ғазотларидан фориг бўлиб, ортга қайтиб, Мадинага яқинлашганимизда, кечаси жўнашимиз ҳақида эълон қилдилар. Жўнашни эълон қилишган пайтда ўрнимдан турдим-да, қўшиндан ажраб, узоқлашгунча юриб бордим. Ишимни битиргач, манзимиз томон қайтдим. Кўксимни пайпаслаб кўрсам, зафорий^[2] мунчоқли маржоним узилиб, тушиб қолибди. Ортимга қайтиб, маржонимни қидирдим. Уни излаб, ушланиб қолдим. Мени (ҳавдажда) олиб юрганлар келиб, ҳавдажимни кўтариб, мен миниб юрган туяга ортишибди. Улар мени унинг ичида деб ўйлашибди. У вақтларда аёллар енгил эди, тўлишмаган, уларга эт битмаган бўларди. Улар жуда оз овқат ейишар эди. Одамлар ҳавдажни олишда унинг оғирлигига эътибор бермай, кўтариб кетаверишибди. Мен эса ёш қизча эдим. Кейин ўша туяни турғизиб, ҳайдаб кетаверишибди. Мен маржонимни қўшин кетгандан кейин топиб, улар тушган жойга келсам, у ерда ҳеч ким йўқ экан. Боя тушган жойимга қайтиб келиб турдим, улар тез орада мени топа олмай, олдимга қайтиб келишади, деб ўйладим. Кейин ўтирган жойимда кўзим илиниб, ухлаб қолибман. Сафвон ибн Муаттал Суламий – кейинчалик Зақвоний бўлган – қўшин ортида қолган эди. Тонгга яқин у мен турган жойнинг олдидан ўтиб, ухлаётган кишининг қорасини кўриб қолибди. У менинг олдимга келди. Ҳижоб(ояти тушиши)дан олдин у мени кўриб юрар эди. Унинг туясини чўқтиргандаги истиржоъсидан^[3] уйғониб кетдим. Кейин у (туянинг) қўлини босиб турди, мен уловга миниб олдим. У мени уловда етаклаганча йўлга тушди. Ниҳоят, қоқ туш пайтида, дам олгани тушишган пайтда қўшинга етиб олдик.

(Ифк туфайли) ҳалок бўлганлар ҳалок бўлди. Ифкнинг бошида турган киши Абдуллоҳ ибн Убай ибн Салул бўлди. Кейин Мадинага келдик, у ерда бир ой хасталаниб ётдим. Одамлар ифкчиларнинг гапларини тарқатишар эди. Беморлигимда Набий соллаллоҳу алайҳи васалламдан касал бўлган чоғларимда кўрадиган лутфни кўрмаётганим мени шубҳага соларди. У зот кириб, салом берар, кейин: «**Анави қалай?**» деб қўярдилар, холос. То бироз тузалгунимча бўлган ишлардан ҳеч бирини сезмадим.

Мен Умму Мистаҳ билан Маносиъ^[4] томонга – очиқ ҳожат жойимизга чиқдим. Биз фақат кечалари чиқар эдик. Бу уйларимизга яқин жойдан хожатхона қилиб олишимиздан олдин эди. Бизнинг ишимиз илгариги арабларнинг саҳродаги [ёки ахлатхоналаридаги] ишларидек эди.^[5] Мен Умму Мистаҳ бинт Абу Руҳм билан қайтиб келаётган эдик, у ўзининг миртига^[6] қоқилиб тушди ва: «Бадбахт Мистаҳ!» деди. Мен унга: «Қандай ёмон гап айтдинг-а! Бадрда қатнашган кишини ҳам қарғайсанми?» дедим. У: «Ҳой қиз, сен уларнинг нима деганини эшитмадингми?» деди ва менга ифк аҳлининг сўзлари ҳақида хабар берди. Дардимга дард кўшилди.

Уйимга қайтиб келганимда Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам олдимга

кирдилар ва салом бериб: «**Анави қалай?**» дедилар. Мен: «Ота-онамникига рухсат беринг», дедим. Ўшанда мен улардан мазкур хабарни аниқлаб олмоқчи эдим. Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам менга изн бердилар, ота-онамнинг олдига келдим. Онамга: «Одамлар нима дейишяпти?» дедим. У: «Эй қизалоғим, бу ишни ўзингга олма, Аллоҳга қасамки, гоҳида гўзал аёлнинг севадиган эри бўлиб, кундошлари ҳам бўлса, улар албатта у ҳақда гап-сўзни кўпайтирадилар», деди. Мен: «Субҳаналлоҳ, одамлар шундай дейишяптими?» дедим. Ўша кеча то тонггача мишжга қоқмадим, кўз ёшим ҳам тўхтамади, кўзимга уйқу ҳам келмади. Тонг ҳам отди. Кейин Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ваҳий тўхталиб қолган пайтда ўз аҳлларидан ажрашишни маслаҳат қилиш учун Алий ибн Абу Толиб ва Усома ибн Зайдни чақирдилар. Усома кўнглидаги уларга (аҳли байтга) бўлган меҳр-муҳаббати асосида маслаҳат бериб: «Бу сизнинг аҳлингиз, эй Аллоҳнинг Расули! Аллоҳга қасамки, фақат яхшилигини биламиз», деди. Аммо Алий ибн Абу Толиб: «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ сизни танг қилиб қўймаган-ку, ундан бошқа ҳам аёллар кўп. Чўридан сўранг, сизга тўғриси айтилади», деди. Шунда Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Барирани чақириб: «**Эй Барира, унда сени шубҳалантирадиган бирор нарсани кўрганмисан?**» дедилар. Барира: «Йўқ! Сизни ҳақ ила юборган Зотга қасамки, мен унинг ёш қизча бўлгани учун хамир устида ухлаб қолиб, қўй келиб уни еб қўйганидан ортиқ уни айблайдиган бирор иш кўрмадим», деди.

Ўша куниёқ Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам туриб, Абдуллоҳ ибн Убай ибн Салулнинг узр сўрашини талаб қилдилар. Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «**Аҳлим борасида менга озор етказган кишидан мен учун ким ўч олади? Аллоҳга қасамки, мен аҳлимнинг фақат яхшилигини билдим. Ҳаққида фақат яхшиликни билган кишимни ҳам гап-сўз қилишди, у аҳлимнинг олдига фақат мен билан бирга кирар эди**», дедилар. Шунда Саъд ибн Муоз туриб: «Эй Аллоҳнинг Расули! Аллоҳга қасамки, сиз учун ундан мен ўч оламан. Агар у Авсдан бўлса, унинг бўйнини чопиб ташлайман, агар биродарларимиз – Ҳазраждан бўлса, сиз бизга амр қиласиз, унга нисбатан амрингизни бажарамиз», деди. Саъд ибн Убода туриб, – у Ҳазражнинг бошлиғи эди, у бундан аввал солиҳ киши эди, лекин ҳамият уни шунга ундади – «Ёлғон айтдинг, Аллоҳга қасамки, уни ўлдирмайсан, бунга қодир бўла олмайсан ҳам», деди. Усайд ибн Ҳузайр туриб: «Ёлғон айтдинг, Аллоҳга қасамки, уни ўлдирамиз. Сен мунофиқсан, мунофиқларнинг ёнини оляпсан», деди.

Иккала қавм – Авс ва Ҳазраж қўзғалиб, ҳатто бир-бирларига хезланиб қолишди. Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эса минбарда эдилар, тушиб, уларни тинчлантирдилар. Ниҳоят, улар жим бўлишди. У зот ҳам жим қолдилар.

Куним йиғи билан ўтди, кўз ёшим ҳам тўхтамади, кўзимга уйқу ҳам келмади. Ота-онам менинг олдимда тонг оттиришди. Роппа-роса икки кечаю бир кун йиғладим, ҳатто йиғи жигаримни ёриб юборса керак, деб қолдим. Мен йиғлаётган, улар менинг олдимда ўтиришган эди. Тўсатдан

ансорлардан бир аёл изн сўради, мен изн бердим. У ҳам мен билан бирга йиғлаб ўтирди. Биз мана шу ҳолатда турганимизда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам кириб келиб, ўтирдилар. У зот бундан олдин, мен ҳақимдаги гаплар айтилган кундан бери ҳузуримда ўтирмаган эдилар. Бир ой ўтди ҳамки, у зотга менинг ишим ҳақида бирор нарса ваҳий қилинмас эди. У зот шаҳодат калималарини айтдилар, кейин: **«Эй Оиша, менга сен ҳақингда бундай-бундай гаплар етиб келди. Агар пок бўлсанг, Аллоҳ сени албатта оқлайди поклайди. Агар гуноҳга йўлаган бўлсанг, Аллоҳдан мағфират сўра ва У Зотга тавба қил. Зеро, агар банда гуноҳини эътироф этиб, тавба қилса, Аллоҳ унинг тавбасини қабул қилади»**, дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам сўзларини тугатар эканлар, кўз ёшларим тиниб, бир қатра ҳам томмай қолди. Отамга: «Менинг номимдан Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга жавоб беринг», дедим. У: «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга нима дейишимни ҳам билмайман», деди. Мен онамга: «Менинг номимдан Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг айтган гапларига жавоб беринг», дедим. У ҳам: «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга нима дейишимни ҳам билмайман», деди.

Мен ёш қизча эдим, Қуръондан кўп нарса ўқимаган эдим. Шунинг учун шундай дедим: «Аллоҳга қасамки, сизлар одамларнинг гапини эшитганингизни, бу нарса юрагингизга қаттиқ ўрнашиб қолганини ва уни тасдиқлаганингизни яхши биламан. Агар сизларга: «Мен покман», десам ҳам, – Аллоҳ менинг пок эканимни албатта билади – сизлар мени тасдиқламайсизлар. Агар бирор ишни эътироф этсам, – Аллоҳ менинг пок эканимни албатта билади – сизлар мени тасдиқлайсизлар. Аллоҳга қасамки, мен ўзим ва сизлар учун Юсуфнинг отасидан бошқа намуна топа олмаяпман. Ўшанда у **«Энди ишим - чиройли сабр. Сиз васф қилаётган нарсада ёрдам сўраладиган Зот ёлғиз Аллоҳнинг Ўзи»**^[7] деган эди».

Кейин тўшагимда ўгирилиб олдим. Аллоҳ мени оқлашини умид қилардим, лекин Аллоҳга қасамки, У Зот менинг шаънимда ваҳий нозил қилишини хаёлимга ҳам келтирмаган эдим. Қасамки, ўзимни Қуръонда менинг ишим ҳақида сўз боришидан ҳақирроқ биламан. Лекин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уйқуларига бирор туш кўриб, Аллоҳ мени оқлашини умид қилардим. Аллоҳга қасамки, у зот ўтирган жойларидан қимирламай туриб, уй аҳлидан бирор киши ташқарига чиқмай туриб, у зотга ваҳий нозил бўлди. У кишини одатда тутадиган (ваҳий) шиддати тутди, (бундай пайтда) ҳатто қаттиқ совуқда ҳам у зотдан марварид каби тер оқарди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан (ваҳий) аригач, у зотнинг менга айтган биринчи сўзлари кулиб туриб: **«Эй Оиша! Аллоҳга ҳамд айт! Батаҳқиқ, Аллоҳ сени оқлади»**, дейиш бўлди. Шунда онам менга: «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга (таъзим қилиб) ўрнингдан тур», деди. Мен: «Йўқ! У зотга ўрнимдан турмайман, Аллоҳдан бошқага ҳамд ҳам айтмайман», дедим. Ўшанда Аллоҳ таоло **«Албатта, ифкни келтирганлар**

Ўзингиздан бўлган бир тўдадир...» оятларини^[8] нозил қилган эди.

Аллоҳ менинг пок эканлигим ҳақида мана шуларни нозил қилгач, Абу Бакр Сиддиқ розияллоҳу анҳу – у Мистаҳ ибн Усосага қариндош бўлгани учун инфоқ қилиб турарди – «Аллоҳга қасамки, Оиша ҳақида айтган гапидан кейин Мистаҳга ҳеч қачон ҳеч нарса инфоқ қилмайман», деди. Шунда Аллоҳ таоло **«Сизлардан фазл ва бойлик эгаси бўлганлар яқин қариндошларга, мискинларга ва Аллоҳнинг йўлида муҳожир бўлганларга (инфоқ) бермасликка қасам ичмасинлар, афв этсинлар, ўтиб юборсинлар. Аллоҳнинг сизларни мағфират қилишини истамайсизми?! Аллоҳ мағфиратлидир, раҳмлидир»**(оят)ни^[9] нозил қилди. Абу Бакр: «Ҳа, Аллоҳга қасамки, Аллоҳ мени мағфират қилишини истаيمان», деди. Шундай қилиб, ўзи илгари ёрдам қилиб юрган Мистаҳга ёрдам қилишга қайтди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Зайнаб бинт Жаҳшдан менинг ишим ҳақида сўраб, **«Эй Зайнаб, (у ҳақда) нима биласан? Нима деб ўйлайсан?»** дедилар. У: «Эй Аллоҳнинг Расули, мен қулоғим ва кўзимни (ёлғондан) сақлайман. Аллоҳга қасамки, у ҳақда фақат яхшиликни биламан», деди. Ҳусн ва мавқеда мен билан бўйлашадиган ҳам у эди, Аллоҳ уни парҳезкорлиги сабабли сақлаб қолди».

^[1] Ҳавдаж – аёлларни кўтариб олиб юришга мўлжалланган саватга ўхшаш мослама, аёллар тахтиравони. У кўпроқ туянинг устига ортилган.

^[2] «Зафорий» сўзининг маъноси ҳақида асосан икки хил фикр бор: 1. Зафор Ямандаги бир шаҳарнинг номи бўлиб, мунчоқ ўша шаҳардан келтирилгани учун унга нисбат берилган. 2. Зафор деган хушбўй ўсимлик бор бўлиб, ундан ясалган мунчоқ «зафорий мунчоқ» деб аталган.

^[3] Истиржоъ – «Иннаа лиллааҳи ва иннаа илайҳи рожиъуун», яъни «Албатта, биз Аллоҳникимиз ва албатта, биз Унга қайтувчимиз» дейиш. Бу ибора Бақара сурасининг 156-оятидан олинган бўлиб, уни каттаю кичик мусибат етган чоғда айтиш тавсия этилган. Баъзан кутилмаган ҳолатга дуч келганда истиржоъ айтиш одати ҳам бўлган.

^[4] «Маносиъ» деб аслида баланд ва кенг жойга айтилади. Бу ерда эса ўша даврда Мадина шаҳри ташқарисидаги қазои ҳожат учун чиқиладиган махсус кенглик назарда тутилган.

^[5] Яъни шаҳардан ташқарига чиқиб қазои ҳожат қилиш маъносида.

^[6] Мирт – ипак ёки ипак ва юнгдан тўқиладиган, йўл-йўл устки эн кийим.

^[7] Юсуф сураси, 18-оят.

^[8] Нур сураси, 11-оят. Ушбу оятдан бошлаб сураинг 26-оятигача, яъни ўн беш оят Оиша розияллоху анҳонинг шаънини ҳимоялаш учун нозил бўлган.

^[9] Нур сураси, 22-оят.

Манба: hadis.islom.uz



HADIS.ISLOM.UZ
NUBUVVAT MARVARIDLARI